فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعظم
بعضهم بعضا وقال انما انا عبد اكل كما يأكل العبد
واجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم
يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس
الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه
مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس وفي حديث
عمر عنه لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما
انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وعن انس ان
امرأة كان في عقلها شيء جاءته فقالت ان لي اليك
حاجة قال اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة
شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست
فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من
حاجتها قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني
قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
قال وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة
فيجيب قال وجئ صلى الله عليه وسلم على رحل رث
وعليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم فقال اللهم
اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة هذا وقد فتح عليه
الارض واهدي اليه فجه ذلك مائة بدنة ولما فتحت
عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله
رأسه حتى كاد يمس قادمته تواضعا لله تعالى ومن
تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني

على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على
موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم ولو لبثت ما لبث
يوسف في السجن لاجبت الداعي وقال للذي قال له يا
خير البرية ذاك ابراهيم وسيأتي الكلام على هذه الاحاديث
ان شاء الله تعالى بعد هذا وعن عايشة والحسن وابي سعيد
وغيرهم في صفته وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته
في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف
نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف
ناضحه ويأكل مع الخادم ويجن معها ويحمل بضاعته
من السوق وعن انس ان كانت الامة من اماء اهل المدينة
لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به
حيث شاءت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه رجل
فاصابه من هيبته رعدة فقال له هون عليك فاني
لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن
ابي هريرة قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم
فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح وذكر القصة
فوثب الى يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فجذب يده
وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل
منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاحمله فقال صاحب الشيء
احق بشيئه ان يحمله فصل واما عده صلى الله عليه وسلم
وامانته وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه
وسلم امن الناس واعدل الناس واعف الناس و
اصدق فهم لهجة منذ كان اعرف له بذلك محاذ وه

Copyright © King Saud University